

الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكردستاني - في مركز مدينة أربيل

أ.د. رشيد حسين أحمد البرواري

Rasheed-Sterbabo@gmail.com

دلفين سعد الله حليم النبوي

hyssein55@yahoo.com

جامعة صلاح الدين / كلية الآداب

الملخص

هدف البحث الى تحديد مستوى الهوية القومية لدى كوادر الاحزاب الكورديستانية في مدينة أربيل، و الكشف عن الفروق الاحصائية حسب متغيرات : (الجنس، العمر، مستوى التعليم، الحزب)، و استخدام الباحثان المنهج وصفي لملائمة لدراسة الظواهر النفسية و تحليل الفروق.

شملت مجتمع الدراسة للبحث الحالي الكوادر الأحزاب كرديستاني من الجنسين الرجال و انان و منصب الحزبي و اختلافات بين عدة أحزاب في مركز محافظة أربيل لعام الدراسي (2025-2024).

بعد استخراج الخصائص السيكومترية للمقياسيين، من الصدق و الثبات بعد التطبيق و تفريغ البيانات، توصلت الدراسة الى النتائج الآتية : لظاهرة النتائج يمثل ارتفاع الوعي القومي لدى كوادر الأحزاب انعكاساً للتزامها بالمنهج القومي في العمل السياسي، يبرهن تماثل الجنسين في الشعور بالهوية القومية على الدور المشترك للمرأة والرجل الكردي في صون الهوية القومية، تعد الهوية القومية بعدها نمائياً يتطور مع الفرد عبر مراحل حياته، ويسهم في تعزيز السلوكات الاجتماعية الإيجابية المرتبطة بالقيم القومية. الكلمات المفاتحة: الهوية القومية، الهوية، القومية، الأحزاب الساسي.

الكلمات المفتاحية: الهوية القومية.

The National Identity of the Cadres of the Kurdistan Parties – in the Center of Erbil

D.Rashed Hesyn Ahmad Albarwary

Dlvin Saadullah Halim Alnerway

Abstract

The purpose of the research was to determine the level of national identity among the cadres of the Kurdistan parties in the city of Erbil, and to reveal the statistical differences according to the variables : (gender, age, education level, party), and the researchers used the descriptive method to study psychological phenomena and analyze the differences.

The study population for the current research included cadres of Kurdistan parties of both sexes, male and female, party position, and differences between several parties in the center of Erbil governorate for the academic year (2024–2025).

After extracting the psychometric characteristics of the two scales, from honesty and consistency after application and data unloading, the study reached the following results: The high national awareness among the cadres of the parties represents a reflection of their commitment to the national approach in political work, the similarity of the sexes in the sense of national identity proves the joint role of Kurdish women and men in preserving the national identity. National identity is a developmental dimension that develops with the individual throughout the stages of his life, and contributes to the promotion of positive social behaviors related to national values.

Keywords: National Identity , Identity, Nationalism, Political parties.

١ : مشكلة البحث - Research Problem -

عد الهوية القومية عاملًا محوريًا في توجيه السلوك السياسي وتعزيز الالتزام بالمصلحة العامة، إذ تمثل إطاراً جامعًا يفترض أن يحفز الكوادر الحزبية على المشاركة الفاعلة وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع والدولة. غير أن ضعف الكفاءة الاجتماعية لدى بعض الكوادر السياسية في إقليم Kurdistan انعكس سلباً على مستوى الشعور بالهوية القومية، حيث تراجعت قدرتها على تجسيد قيم الانتفاء الوطني لصالح الولاءات الحزبية أو المصالح الشخصية. هذا الخلل أفضى إلى إضعاف الأداء المؤسسي، وتعظيم الفجوة بين الهوية القومية والانتماء الحزبي، مما جعل الهوية أحياناً تستغل كأداة شرعية لتبرير ممارسات سياسية غير فعالة.

ثانياً : أهمية البحث - The importance of research

تمثل أهمية هذه الدراسة في الكشف عن مستوى الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكردستانية، باعتبارهم شريحة محورية تحمل مسؤولية تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ قيمه. إذ يسهم وعيهم القومي في بناء جسور الثقة مع المجتمع، ودعم قدرتهم على العمل الفاعل لتحقيق تطلعات الشعب الكردي. وتعد الهوية القومية عنصراً جوهرياً في تكوين القيادات السياسية وبناء المؤسسات الناجحة، لاسيما في إطار العمل الحزبي والسياسي.

الدولة الحديثة تعتبر دولة قومية تطبق فيها فكرة المواطنة والإقرار بأن للناس المحكومين حقوق وواجبات ودرك المواطنون فيها أنهم جزء من الدولة وأن لهم انتماء قومي وإحساس مشترك بأنهم جزء من كيان سياسي واسع، (أمين، 2009: 23). لقد وضعت غالبية نظريات وأبحاث العلوم الاجتماعية تصوراً للطرق المختلفة التي يرتبط بها الأفراد ذاتياً أو تجريبياً بأمة باستخدام مفهوم "الهوية القومية" (Smith 1991 Kumar 2003). جادل العلماء بأن الأمة كشكل من أشكال التنظيم الاجتماعي والقومية كنمط مهيمن من الممارسة هي في الواقع بعيدة كل البعد عن الاختفاء، (kinvall، 2007)، الهوية إذا نستنتج من كل هذه الآراء حول تحديد كردستان بان كردستان بلاد ذات حدود طبيعية وهي وطن الشعب الكردي رغم عدم وجود حدود سياسية دولية ورغم تقسيمها بين دول العراق وإيران وتركيا وسوريا وارمينيا، وجغرافية كردستان تشكل عنصراً أساسياً من الهوية القومية الكردية والحركة القومية الكردية مصراً على تحويل الحدود الطبيعية لكردستان إلى حدود سياسية لكيان سياسي مستقل أو شبه مستقلة، وهي تصر على أن كردستان هي بلاد الأكراد وتحدد حدودها حسب تواجد الشعب الكردي بالإضافة إلى الرجوع إلى اقوال بعض المستشرقين وخاصة الذين تكون اقوالهم في صالح الكرد. وبذلك تساهم إشكالية تحديد حدود كردستان الجغرافية والطبيعية في تعميق إشكالية الهوية القومية الكردية (أمين، 2009: ص 23). سكان أراضي الدولة هو تعتبر عن الخصائص الاجتماعية الإنسانية كما يعد مركزاً مهماً يؤثر على هوية الأفراد و المجموعات العرقية والأمم لذلك تشير الهوية الوطنية، هناك مواطنون في بلد يتمتعون بتقالييد تاريخية وثقافية وقيم أخلاقية وأفكار و معتقدات و سيادة وطنية وما إلى ذلك. و يبدو أن الأفراد و الجماعات يعتقدون أنهم ينتمون إلى بلد ما مجتمع سياسي. (Qiang Liu & David Turner 2018).

ثالثاً : اهداف البحث - Research objectives

- 1-مستوى الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكردستانية في مدينة أربيل.
- 2-دلالة الفروق في الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكردستانية في مدينة أربيل تبعاً لمتغيرات الجنس، العمر ، مستوى التعليم، الحزب).

رابعاً: حدود البحث -Research limits-

يقتصر البحث الحالي على الكوادر الأحزاب كورديستاني - أربيل (أقليم كردستان العراق) لعام (2024-2025).

خامساً: تحديد المصطلحات - Limitid of the conceptions -

تسعى الباحثة هنا الى تعريف المصطلحات في البحث الحالي و كالآتي:
الهوية القومية (National Identity):

تعريف "جين جاك روسو" 2008:

الهوية القومية في علم النفس هي مفهوم يشير الى الانتماء و الولاء بالا الاجتماعي لمجموعة معينة تتقاسم ثقافة، تاريخ، أو لغة مشتركة، و تشمل أيضا العناصر النفسية و الاجتماعية، هذه المجموعة . الهوية القومية تمثل الشعور بالفخر، الالتزام، و المشاركة في موروث ثقافي مشترك و تلعب دورا كبيرا في تكوين الهوية الشخصية. (روسو، 2008: ص 77)

تعريف "سالم واخرون" 2010:

ومن وجهة نظر نفسيه فأن مجرد وهي الفرد بكونه عضوا في جماعة ما يولد لديه نزوعاً ايجابياً نحوها، الجماعة الداخلية (in groove) أو الـنحن في مقابل الخارجية (Out groove) او الـهم أن الجماعات التي ينتمي اليها الفرد سواء أكانت عائلة أو طبقة اجتماعية (تكون مصدراً مهماً للتفاخر والتباكي وتقدير الذات، تعطيه هذا الجماعات احساساً بالهوية الاجتماعية والانتماء للعالم المجتمعي. (سالم واخرون، 2010 :ص38).

تعريف "الخويلي" 2011:

هي حقيقة الشيء وصفاته التي يتميز بها عن غيره وتظهر بها شخصيته، وأهم تلك المميزات هو الدين واللغة والقومية والترااث وعلى هذا تمثل الهوية الضمير الجماعي لأي تكتل بشري ومحتوى لهذا الضمير في الآن نفسه بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيف ووعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة (الخويلي (2011)

الحزب السياسي (غليود، 2018)

شكل من أشكال التعبير عن تيار فكري يتخد طابعاً تنظيمياً للقوى الاجتماعية المعبرة عنها، و التي تمتلك مواقف ورؤى سياسية موحدة، و تستهدف ممارسة السلطة و فق برامج معلنة تتطوي على معالجة المسائل السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية للشعب و الدولة (غليود، 2018: ص 12).

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها كوادر الأحزاب الكردستانية خلال اجابتهم على فقرات مقياس. الهوية القومية .

الاطار النظري للبحث و الدراسات السابقة

مفهوم الهوية Identity

منذ بداية البشرية، حرصت شعوب العالم على الحفاظ على تردداتها الاجتماعية والقومي والثقافي. لذلك، لديهم هوية تساعد على رفع صورة الأفراد في المجتمعات، وقد ساهم وجود الهوية في زيادة الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية، مما ساهم في تمييز الناس بهويتهم التي تعد جزءاً لا يتجزأ من أصل الأفراد، لأن الهوية تضيف إلى خصوصية الفرد وذاته. كما أنها صورة تعكس ثقافته ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه، وتساهم أيضاً في بناء جسور التواصل بين جميع الأفراد داخل مجتمعاتهم، أو مع المجتمعات المختلفة، وهو ما يعتمد جزئياً على اختلاف اللغات أو الثقافة أو الفكر أو يختلف تماماً في جميع المجالات دون استثناء.

العوامل المؤثرة في بناء الهوية (Factors affecting identity building)

المجتمع (Society) : هو العامل الأول المؤثر في بناء الهوية، حيث يساهم المجتمع في بناء هوية الأفراد وتكوينهم بناء على طبيعة البيئة المحيطة بهم، ويتأثر الأفراد بسلوك الأجيال السابقة سواء في الأسرة أو الحي أو المجتمع بشكل عام، فهو يساهم في بناء هويتهم الفردية، ومساعدتهم على فهم أنفسهم بطريقة أوضح .

الانتماء (Affiliation) : هو الرابط بالمكان الذي يعتمد على دور الهوية في تعزيز المفهوم، حيث ينتمي الفرد إلى الدولة التي يعيش فيها ويعتبر مواطناً لمواطنيه ولها حقوق وواجب تنظمه أحکام الدستور، وبالتالي فإن الهوية هي وسيلة لتعزيز هذا الانتماء داخل الأفراد والجماعات. (الحbari, 2019)، ص 613-614).

مفهوم القومية Nationalism

-ويقول د. بويد شيفر، إن القومية: ((شعور يوحد جماعة من الناس لهم خبرة تاريخية مشتركة حقيقة أو مبالغ فيه ورغبة في العيش جميعاً في المستقبل كجماعة مستقلة، وتعبر هذه الوحدة عن نفسها بالولاء للدولة القومية .

عناصر القومية :

1-عنصر مادي: هو مجموعة الروابط المشتركة التي تجعل من شعب معين امة بالمدلول العلمي كالاشتراك في (الاصل أو اللغة أو العقيدة).

2-عنصر معنوي أو الشعور الذاتي : وهو الحالة النفسية التي يولدها . قيام تلك الروابط التي هي شعور بالانتماء المتبادل والتعلق بالوحدة التي يكونها هذا الانتفاء (القشوري، 2003 : ص 18-20)

- مفهوم الهوية القومية : (National Identity) تُعد الهوية القومية نوعاً من الهوية الاجتماعية، وتصنف كبنية نفسية-اجتماعية (سايكو-سوسيولوجية)، تعكس ارتباط الفرد بجماعته القومية وشعوره بالانتماء والفخر بها. لا يمكن النظر إليها على أنها حالة ثابتة أو مغلقة تحرك في إطار مطلق من الحضور أو الغياب، بل هي بنية مرنّة ومتغيرة باستمرار، تتكيّف مع الظروف والتحوّلات الاجتماعية والثقافية. الهوية القومية ليست ثنائية حادة بين "الوجود واللاوجود"، بل تتصف بأنها ديناميكية ومتعددة الأبعاد، حيث تعمل على مستويات متداخلة تشمل الواقع النفسي، الإدراك المعرفي، والتفاعل الاجتماعي. فهي تنشأ من خلال تفاعل الفرد مع محيطه وتُبني تدريجياً مع مرور الوقت، نتيجة للخبرات والانتماءات المشتركة. كما أن هذه الهوية تعبّر عن نزوع قوي نحو تقدير الذات الجماعية، (Self-Esteem) أي شعور الفرد بالفخر والاعتزاز بانتسابه القومي، مما يجعلها محركاً أساسياً في تشكيل السلوك والاتجاهات داخل المجتمع. وبالتالي، فإن الهوية القومية ليست مجرد إحساس بالانتماء، بل آلية معرفية-دافعة تساهُم في بناء الوعي الوطني وتعزيز الروابط الاجتماعية ضمن الجماعة القومية. (سالم وأخرون، ٢٠١٠: ص ٣٤). يذهب أغلب الباحثين إلى اعتبار "الهوية القومية" هي نفسها "الشخصية القومية"، ذلك لأن مفهوم الشخصية القومية أو الوطنية يعني ببساطة تلك الخصائص والمميزات التي يمتاز بها شعب عن الآخر . وفي هذا الإطار يأتي تعريف(مارجريت) للشخصية القومية على أنها مفهوم يستخدم "لوصف السمات النفسية والاجتماعية والحضارية التي تتسم بثبات نسبي، والتي يمكن من خلالها التمييز بين الشعوب بعضها البعض (البروارى، رشيد حسين و محمد، جاجان جمعة، ٢٠١٠، ص ٤٢٢ - ٤٢١)، وأشار (فاروق يوسف، ١٩٨٢)" تُعد الهوية القومية، كغيرها من الحقائق الاجتماعية، بناء ذهني ايصوغه أفراد المجتمع من خلال تجاربهم الثقافية والاجتماعية، وليس حقيقة موضوعية ثابتة. وبما أنها عن الإدراك، فهي قابلة للتغيير مثل باقي مكونات الوعي الفردي. وفي أي مجتمع، قد تتوارد عدة هويات قومية، إلا أن واحدة منها قد تصبح السائدة، بينما تظل الأخرى في حالة كمون، ويمكن أن تعود إلى الظهور أو يتم تنشيطها في ظروف معينة، ومن هنا يوضح سويف أن الهوية القومية " هي الذات كما تتشا في إطار حضاري بعينه، مرتبطة بموقع جغرافي بعينه، فالأساس العلمي للهوية القومية من حيث تكوينها هو تخلق منظومة الأنماط أو الذات في سياق (أبراهيم وأخرون، ٢٠١٩: ص ٢٦٤ - ٢٦٥)).

المكونات النفسية لهوية القومية هي :

- ✓ قناعة ذاتية وتصنيف فردي يتعلّق بالأمة التي ينتمي إليها الشخص.
- ✓ شعور قوي بالانتماء الوطني يشكّل جزءاً أساسياً من هوية الفرد.
- ✓ مشاعر إيجابية أو سلبية تجاه الأمة.

٧ وجود صور نمطية حول السمات والخصائص النموذجية لأفراد المجموعة الوطنية أو الجماعات القومية الأخرى.

٧ تجربة ذاتية للشمولية وتصور الذات بالمقارنة مع أعضاء الجماعات الأخرى بناء على الخصائص المشتركة.

٧ آراء شخصية حول أهداف الأمة والقضايا والتحديات التي تواجهها حالياً.

٧ المعرفة والاستعداد لتبني الثقافة والقيم القومية، والالتزام بالمعايير السلوكية المرتبطة بها.

Tarakovsky (2010:p 1851).

أنواع و مستويات لهوية القومية :

١-الهوية الفردية و تكون على مستوى الفرد نفسه .

٢-الهوية الجماعية و تكون على مستوى الجماعة .

٣-الهوية الثقافية و تشير الى الرموز المشتركة كال تاريخ و العادات و التقاليد .

٤-الهوية الوطنية و تشمل الافراد الذين يجمعهم وطن واحد، و تمثل مصادر تكوين الهوية بالسمات الشخصية كالعمر و الجنس و السمات الثقافية كاللغة و الدين و السمات الاقليمية كالقرابة و المنطقه و المدينة و السمات الاقتصادية كالوظيفة و القطاع الاقتصادي و السمات السياسية كالأيديولوجية و الحزب و الدولة (صلاح، ٢٠١٩: ص ١٥٣-١٥٤).

العامل المؤثرة على الهوية القومية : Factors Affecting National Identity

١-تأثير التعليم : The Effect of Education

ترسيخ الانتماء القومي : يلعب التعليم دوراً محورياً في ترسيخ الهوية القومية عبر إدماج مقوماتها في المناهج الدراسية منذ المراحل الأولى.

تعزيز الوعي السياسي والثقافي: تقوم المدارس بتوعية الطلاب بتاريخ وطنهم والتحديات التي تواجه الأمة، مما يسهم في تعزيز فهمهم لدورهم ومسؤولياتهم كمواطنين مشاركين في بناء المجتمع.

• دعم الوحدة قومية في مجتمعات المتعددة: في الدول ذات التعدد العرقي والطائفي، يستثمر التعليم كأداة لتعزيز الوحدة الوطنية عبر اعتماد مناهج تعليمية موحدة تسهم في تعزيز قيم التعايش والتفاهم بين مختلف المكونات الاجتماعية.

مخاطر التحيز في المناهج المدرسة: في أحيان كثيرة، قد تستغل المناهج التعليمية لتهبيش أو تحريف هويات معينة، ما يؤدي إلى تفاقم الصراعات القومية وزيادة شعور الفئات المهمشة بالإقصاء (وطفة، ٢٠٠٣: ص ١٢١-١٣٤).

٢-تأثير الاقتصاد : The Effect of Economics

- **تأثير الوضع الاقتصادي:** يعد الوضع الاقتصادي للفرد أو الجماعة عاملاً مؤثراً في تحديد جودة التعليم، وأنماط المعيشة، والانتماء الطبقي، وهو ما يشكل جوانب رئيسية في تكوين الهوية الشخصية والاجتماعية.
- **التحولات الاقتصادية الكبيرة مثل (العلومة أو الخصخصة):** تؤدي هذه التحولات إلى تغييرات ملموسة في الهوية الوطنية والثقافية بفعل التحولات في مصادر الدخل، وأنماط العمل والاستهلاك، بالإضافة إلى حركة الهجرة.
- **الفقر أو الثراء :** يمكن للحالة الاقتصادية، سواء كانت فقراً أو غنياً، أن تعزز أو تقلل من شعور الفرد بالانتماء، كما تؤثر في مكونات الهوية الثقافية مثل اللغة والقيم والمظاهر الظاهرة.
- **الهوية الاقتصادية :** يعتمد بعض الأفراد والمجتمعات على مهنتهم أو وضعهم الاقتصادي كأساس لتعريف هويتهم الذاتية والاجتماعية (بلقزيز ، ٢٠٠١ : ص ٧٢-٧٩) .

٣-تأثير الآباء و الأقران على الهوية القومية :

- **الآباء:** الآباء هم الأساس في غرس القيم الوطنية وتعزيز الهوية القومية لدى الأبناء، ويتعاونون في البيئات التي تشهد صراعات أو انقسامات.
- **الأقران الأصدقاء والمحيط المدرسي:** يزداد تأثير الأقران في المراهقة على الهوية القومية، داعمين إما الحفاظ على الهوية الأصلية أو تكوين هوية مزدوجة في المجتمعات متعددة الثقافات..(الحوراني، ٢٠١٢: ص ٩٥-١٠٣).

٤-تأثير الإعلام على الهوية القومية:

- **تأثير الإعلام الغربي على هوية الشباب الوطنية :** تؤثر المواد الإعلامية الغربية، خاصة الأفلام، في الثقافة المجتمعية وقد تسبب لدى الشباب اضطراب الهوية الوطنية والشعور بالغربة.
- **الوسائل الإعلامية الموجهة :** تشكل الوسائل الإعلامية الموجهة تهديداً للهوية الوطنية للشباب، إذ قد تحول ولاءهم إلى انتماءات بديلة وتضعف ارتباطهم بالمشاريع القومية الحديثة.
- **الصور النمطية السلبية:** تعمل الرسائل الإعلامية المكثفة على ترسيخ الصور النمطية السلبية لدى الشباب من خلال تأكيد الأدلة الداعمة لها. (مسعد، إبراهيم : ٢٠٢٢).

النظريات المفسرة لهوية القومية:

نظريّة السيطرة الاجتماعية

تعد نظرية السيطرة الاجتماعية من أبرز الإسهامات في تفسير القومية والصراعات بين الجماعات، وقد ارتبطت باسم جيم سيدانيوس(Jim Sidanius)، الذي تأثر بعلم النفس التطوري Evolutionary)

(Psychology). تفترض النظرية أن المجتمعات بطبيعتها تتسم بالاضطهاد، حيث يعد اضطهاد الجماعة لفرد أو للجماعات الأخرى حالة طبيعية في العلاقات البشرية. وترى أن أنماط التمييز مثل العنصرية (racism)، والتمييز الطبقي، والجنسى، والقومى، تنشأ للحفاظ على النظام التراتبى (hierarchical) القائم داخل المجتمع، حيث توجد جماعة مسيطرة وأخرى خاضعة. ويتجسد التوجه نحو السيطرة الاجتماعية (Monroe social) في رغبة الأفراد برؤية جماعتهم تحتل مكانة أعلى، ما يبرر اللامساواة داخل النظام الاجتماعي. وتعد هذه التراتبية، من منظور سيدانيوس Jim Sidanius، ميزة تطورية عززت بقاء المجتمعات المنظمة. لكن هذه البنية تنتج آثاراً سلبية، مثل تحيز الجماعات الأدنى مكانة الجماعات الأعلى مكانة، كما حدث في محاباة بعض الأمريكيين السود للبيض خلال حقبة التمييز العنصري، إضافة إلى ظاهرة الإعاقة الذاتية (self-handicapping) الناتجة عن توقعات اجتماعية منخفضة (دايفيد باتريك هوتون، 2015، ص 285-286).

مدرسة الأوروبية في الهوية الاجتماعية : (نظرية الهوية الاجتماعية)

تعد نظرية الهوية الاجتماعية من أبرز النظريات في علم النفس الاجتماعي، وقد تأسست على يد هنري Tajfel تاجفيل وجون تيرنر عام 1979، بهدف تفسير الظواهر المرتبطة بالتحيز والتعصب بين الجماعات. انطلقت النظرية من سؤال محوري حول الحد الأدنى من الشروط التي يجعل الأفراد ينحازون إلى جماعتهم الداخلية ضد الجماعات الأخرى، حتى في غياب أسباب حقيقة أو مصالح مادية.

ظهرت نظرية الهوية الاجتماعية في أوروبا خلال سبعينيات القرن العشرين كإطار بديل للنظريات الأمريكية التقليدية، مركزة على الجماعات الكبيرة والهوية الجماعية وعلاقات القوة والصراع بين الجماعات. يقسم تيرنر هذه النظرية إلى فرعين :نظرية العلاقات بين الجماعات التي تفسر ديناميات الصراع وتعزيز مكانة الجماعة، ونظرية تصنيف الذات التي تركز على التصنيف الاجتماعي كأساس لتشكل الهوية الجماعية. تنتهي هاتان النظريتان إلى الاتجاه المعرفي الاجتماعي الكلاسيكي، مستتدلين إلى التراث الجسدي وإسهامات علماء بارزين، وتعdan المرجع الأساسي في الدراسات النفسية للعلاقات بين الجماعات. (نظمي، 2010 : ص 154 - 155)

الدراسات السابقة :

1-أبراهيم و آخرون (2019) دور الأنشطة التربوية في تنمية الهوية القومية - دراسة ميدانية .

هدف الدراسة الحالية التعرف على مفهوم الهوية القومية وأهم التحديات التي تواجه مؤسسات التربية في تحقيق تميّتها والتعرّف على دور الأنشطة التربوية في تنمية الهوية القومية .الوقوف

على الواقع الفعلي لدور الأنشطة التربوية في تربية الهوية القومية من وجهة نظر طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية في المدارس التجريبية الحكومية للغات في محافظة قنا . وضع تصور مقترن لتفعيل دور هذه الأنشطة في تربية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد تألفت عينة الدراسة من (180) . واستعمل الباحثان مقياس على حصول النتائج، و ذلك بعد التحقيق من صدق و ثبات للمقياس وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك اتجاهها حقيقة نحو أهمية ممارسة الأنشطة التربوية ودورها التربوي الفعال.

2- مسعد و إبراهيم (2022) تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي نحو المشروعات القومية المستحدثة من منظور تنمية المجتمع. تهدف الدراسة إلى تقييم مستوى وعي الشباب الجامعي بالمشروعات القومية المستحدثة، وتحليل دور المؤسسات الحكومية والجامعية والإعلامية والشبابية في تعزيز هذا الوعي وتصحيح المفاهيم المغلوطة. كما تسعى الدراسة إلى تحديد نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف لمعالجتها، ودراسة المعوقات التي تواجه تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي. استندت الدراسة إلى عينة مكونة من (150) طالبا، وأظهرت النتائج وجود قصور في وعي الشباب بأهمية وجدى المشروعات القومية، إضافة إلى ضعف دور المؤسسات الرسمية، لا سيما في استغلال وسائل التواصل الاجتماعي كأداة فعالة للتواصل مع الشباب وتعزيز وعيهم الوطني.

3- محمد و آخرون (2022) اثر موقع شبكات التواصل الاجتماعي على تنمية الهوية الوطنية. هدف الدراسة الحالية التعرف على موقع شبكات التواصل الاجتماعي على تنمية الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي من الجنسين . وقد تكونت عينة الدراسة من (400) توصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة جامعة عين شمس وعينة جامعة بنها لمحور التأثيرات الاجتماعية والنفسية لاستخدام الشباب لشبكة الأنترنت وموقع التواصل الاجتماعي والدرجة الكلية للاستبيان، بينما لم يتضح وجود فروق بين متوسطي درجات عينة جامعة عين شمس وجامعة بنها لمحور التأثيرات النفسية والاجتماعية التي تواصل مفهوم الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي المستخدم لشبكة الانترنت.

اولاً: منهجية البحث : Research methodology

تم الاعتماد على المنهج الوصفي في البحث الحالي لكونه أنساب المناهج و أكثرها ملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات و الكشف عن الفروق فيما بينها من أجل الوصف و التحليل للظاهرة المدروسة. اذ يعد المنهج الوصفي من أساليب البحث العلمي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، و يهتم بوصفها دقيقا و يعبر عنها تعبيرا كيفيا و كمي، فالتعبير الكيفي يصف لنا، أما التعبير الكمي فيعطيانا وصفا رقريا ليوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها و درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى .

ثانياً : مجتمع البحث : طبقاً لمشكلة البحث وأهدافه، تم تحديد المجتمع بفئة كوادر الأحزاب الكردستاني من أربعة احزاب في مدينة أربيل أثناء تطبيق البحث، بتتواء مستوياتهم الاقتصادية ومكاناتهم الاجتماعية والمرتبة الحزبية . -لأسباب أمنية لم يكن أي من الأحزاب التي اخترناها على استعداد لأعطائنا أرقام مجتمع البحث .

ثالثاً : عينة البحث Research Sample : بهدف تمثيل مجتمع البحث، قامت الباحثة إلى استخدام أسلوب الطبقة العشوائية، وذلك باعتبار كل حزب طبقة مختلفة عن الأخرى و من ثم اختيار عدد من الأفراد من كل حزب من مركز مدينة أربيل . جدول (١)

توزيع أفراد العينة بحسب الحزب و الجنس . (١)

المجموع	الجنس		الحزب	المحافظة
	الرجال	النساء		
90	65	25	الحزب الديمقراطي الكردستاني	أربيل
90	76	14	الاتحاد الوطني الكردستاني	أربيل
53	32	21	الاتحاد الإسلامي الكردستاني	أربيل
90	52	38	مكتب أربيل للحزب الشيوعي	أربيل
323	225	98	المجموع الكلي	

-جرى اختيار عينة عشوائية من كوادر الأحزاب الكردستانية الأربع (الحزب الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني الكردستاني، الاتحاد الإسلامي الكردستاني، الحزب الشيوعي الكردستاني) في مدينة أربيل، قوامها (323) فرداً، لتكون ممثلة لفئة كوادر الأحزاب المشار إليها في مجتمع البحث ،

رابعاً : أداة البحث: من أجل تحقيق البحث الحالي قامت الباحثان بالعديد المقياس الهوية القومية و يتكون من (28) فقرة، و أمام كل فقرة خمسة بدائل للاجابة و هما (دائمًا، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، و فيها فيها يلي توضيح للمقاييس:

مقياس الهوية القومية . لغرض إعداد فقرات الإستبانة الملائمة لقياس الهوية القومية في المستجدات الانتماء القومي و العادات الاجتماعية، على وفق ما يعكسه الاطار النظري والتعريف الإجرائي لمصطلحاتها و لتحقيق هذه الغاية اعتمدت الباحثة على نظرية (تاجفل Tajfel - الهوية الاجتماعية)، قامت بباحثه بإجراء دراسة استطلاعية ومراجعة للأدوات المستخدمة في الدراسات المشابهة السابقة وذات العلاقة بموضوع البحث. لأجل إعداد لصيغة الأولية للأداة، ويتضمن إعداد إستبانة إستطلاعية مفتوحة وتطبيقاتها على عينة وتحديد طريقة استجابة بغية إعداد فقرات الأداة وإعداد تعليماته

الخصائص السيكومترية لمقاييس الهوية القومية :

A- الصدق الظاهري Face validity : يتم تحقيق هذا النوع من الصدق من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين والأخذ بأرائهم حول صلاحية فقرات المقاييس وتعلماته . و بعد الصدق خاصية سيكومترية، تكشف عن مدى تأدية الاختبار ولغرض الذي أعد من أجله (البرواري، 2013: ص 147-148)

و بهدف التعرف على مدى صلاحية فقرات المقاييس المعد، و مدى تمثيلها للحالة الظاهرة المراد قياسها، فقد عرض الصياغة الأولية لفقرات المقاييس و المكون من (34) فقرة (إيجابية والسلبية)، تم عرضه على (11) من الخبراء و الاختصاصيين في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية و السياسية، وقد طلب من كل خبير بيان رأيه في مدى صلاحية فقرات مقاييس (الهوية القومية) ، حصلت غالبة فقرات على نسبة 80% وهي تمثل درجة مقبولة من الصدق، وهكذا أصبح عدد فقرات المقاييس (28) فقرة.

B- صدق الترجمة Translation validity : نظراً لكون اللغة الأم لمجتمع البحث هي اللغة الكردية، من أجل استيعاب لفقرات المقاييس الهوية القومية فقد تطلب ذلك استخراج صدق الترجمة، قامت الباحثة بترجمة، ولأجل التحقق من صدق الترجمة اعتمد الإجراءات الآتية:

- أ- ترجمة الاستبانة من نصها الأصلي باللغة العربية إلى اللغة الكردية .
- ب- إعادة ترجمة استبانة المترجمة من اللغة الكردية إلى اللغة العربية.
- ت- مقارنة النصوص الأصلية باللغة العربية مع النصوص العربية المترجمة عن الكردية، من قبل ثلاثة خبراء في مجال اللغة العربية و اللغة الكردية و متمكنين و مختصين في مجال علم النفس، حيث زود كل خبير بنسخ من الاستبانة بلغة العربية الأصلية و المترجمة، و طلب منهم اجراء المقارنة و ابداء الرأي حول سلامية الترجمة لكل فقرة، و جاءت الآراء متتفقة على سلامية الترجمة باستثناء بعض المفردات التي تم تعديلها بشكل خفيف و يعده ذلك الاتفاق مؤشراً صدق الترجمة، فوجد أن معدل نسبة الانفاق بين الصيغتين قد بلغت (99%) و هي نسبة مطمئنة أن المقاييس بنسخة الكردية الأولية بات ينتمي بصدق الترجمة.

مؤشرات ثبات المقاييس Scale Reliability :

لأجل التتحقق من ثبات مقاييس الهوية القومية استخدام الباحثان بطريقتين هما :

A- طريقة إعادة الاختبار Test – retest ان معامل الثبات وفق هذه الطريقة هو عبارة عن قيمة معامل الارتباط بين درجات الأفراد التي تحصل عليها من الاختبار الأول و إعادة اختبار المقاييس على الأفراد أنفسهم و بفارق زمني ملائم بين الاختبارين (حسن، 2023 : ص 84) بعد تطبيق الإجراءات نفسها في مقاييس (الهوية القومية) من ثبات المقاييس بطريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من (40) أعضاء كوادر الأحزاب كرديستانى في مدينة أربيل، وتم

تطبيق المقاييس بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول في التاريخ (٨-٤-٢٠٢٥) و بعد (١٦) يوماً من الاختبار الأول تم الاختبار الثاني في التاريخ (٢٣-٤-٢٠٢٥) باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين درجات الأفراد في التطبيقين ظهر معامل الثبات بهذه الطريقة وقد عدت هذه القيمة مؤشراً على استقرار إجابات الأفراد على الأداة عبر الزمن .

جدول رقم (٢) ثبت بطريقة أعادة الاختبار

مستوى دلالة (0.01)	معامل الارتباط	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عينة	التطبيق
دالة	92,0	08,13	25,107	40	التطبيق الأول
		08,14	67,106	40	التطبيق الثاني

: Alpha Cronbach (الاتساق الداخلي)

استعانت الباحثة بمعادلة (الفا كرونباخ) Cronbach Alpha لقياس الاتساق الداخلي للمقياس الحالي، إذ أنها تعد المعادلة الأساسية في استخراج الثبات القائم على الاتساق الداخلي (همزة، ٢٠٢٣ : ص ٤٨) . ولاستخراج الثبات على وفق هذه الطريقة تم استخدام معامل ألفا كرونباخ على استمرارات المقياس جميعها البالغة (٤٠) استماراً و أشارت النتائج إلى أن معامل الثبات كانت (٠.٧٣) . وهو ثبات دال يمكن الركون إليه لأن هذه المعادلة تعكس مدى اتساق الفقرات الداخلية و بهذا يعد مقياس (الهوية القومية) متسقاً داخلياً.

الجدول (٣) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لمقيمين الهوية القومية

مستوى دلالة	قيمة معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	العينة
دالة	0.73	28	40

مقياس الهوية القومية بصورة النهائية :

بعد الإجراءات السابقة تم الحصول على مقياس الهوية القومية يتمتع بالخصائص السيكومترية من الصدق و الثبات، و يتصرف بالخصائص السيكومترية وأصبح المقياس بصغته النهائية يتتألف من (٢٨) فقرة، مع خمسة البذائل للإجابة .

نتائج البحث ومناقشتها

الهدف الأول : التعرف على مستوى الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكورديستانية في مدينة أربيل ..

للغرض تحقيق هذا الهدف تم ادخال البيانات المتعلقة بهذا المتغير الى الحاسبة، والتي تم الحصول عليها من إجابات أفراد العينة البالغ عددهم (٣٢٣) فرداً من المنتسبين للأحزاب السياسية في مدينة أربيل بإقليم كوردستان العراق على مقياس الهوية القومية. وبعد معالجتها

إحصائياً باستخدام برنامج الحقيقة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، تبين أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقاييس الهوية القومية بلغ (452.118) درجة وبانحراف معياري قدره (034.11) درجة، وعند مقارنتها مع الوسط الفرضي للأداة البالغ (84) درجة وباستخدام الاختبار الثاني لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، أظهرت النتائج أن هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (001.0) بين الوسط المتحقق والوسط الفرضي، وكان الفرق لصالح الوسط المتحقق، والجدول (٤) يبين ذلك.

جدول رقم (٤) نتائج الاختبار الثاني لدلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والنظري للهوية القومية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الهوية القومية	323	452.118	034.11	84	114.56	001.0

وتشير هذه النتيجة الى وجود فرق دال بين الوسطين المتحقق والفرضي للهوية القومية وكان الفرق لصالح الوسط المحسوب(المتحقق)، وهذا يدل على ارتفاع مستوى الهوية القومية بشكل عام لدى الأفراد المنتسبين إلى الأحزاب السياسية الأربع (البارتي الديمقراطي الكورديستاني، الشيوعي الكورديستاني، الاتحاد الإسلامي الكورديستاني، الاتحاد الوطني الكورديستاني).

ويمكن تفسير ارتفاع مستوى الهوية القومية لدى الكوادر الحزبية في كوردستان العراق بعدة أبعاد متربطة: فمعظم الأحزاب الكوردية تقوم على مشروع قومي واضح يسعى إلى الحفاظ على الهوية الكوردية وتعزيزها سياسياً وثقافياً. وهذا الخطاب القومي المتكرر في البرامج الحزبية والخطابات الإعلامية يغرس شعوراً قوياً بالانتماء القومي لدى كوادرها. كما أن الكوادر الحزبية تخضع لعمليات تثقيف أيديولوجي وتدريب فكري منذ انضمامهم، يتضمن مواد تاريخية وثقافية تركز على النضال القومي للشعب الكوردي، مما يعزز ارتباطهم بهويتهم القومية. وكوردستان مرت بتجارب تاريخية مليئة بالنضال من أجل الحقوق القومية، وهذا الإرث يعزز لدى الكوادر إحساساً أقوى بالهوية القومية مقارنة بغيرهم. فضلاً عن أن المشاركة الحزبية تجعل هذا الوعي أكثر رسوخاً، لأنهم يرون أنفسهم جزءاً من مشروع قومي أكبر. والأحزاب في كوردستان ليست كيانات سياسية فقط، بل تمارس أدواراً اجتماعية وثقافية (رعاية المناسبات القومية، الاحتفال بالأعياد القومية، إحياء التراث)، ما يجعل كوادرها يتبنون الهوية القومية كجزء أساسي من شخصيتهم.

الهدف الثاني: (التعرف على دلالة الفروق في الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب الكريستانية في مدينة أربيل تبعاً لمتغيرات : الجنس، العمر، الحزب).

ولغرض تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات الواردة في البحث إحصائياً ؛ وعلى النحو الآتي:

أ. دلالة الفروق في الهوية القومية تبعاً للجنس: متغير الجنس، تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين: ضمت المجموعة الأولى الإناث وبلغ عدهن في العينة (98) أنثى، وتتألفت المجموعة الثانية من (225) ذكراً، وتم حساب متوسط درجات كل مجموعة في الهوية القومية فكانت متوسط درجات الإناث (194.118) درجة وبانحراف معياري بلغ (350.11) درجة، بينما كان متوسط درجات الذكور من أفراد العينة (564.118) درجة بانحراف معياري قدره (918.10) درجة، وعولجت بياناتهم إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية عدم وجود فرق دال إحصائياً في الهوية القومية لدى الكوادر الحزبية يعزى لمتغير الجنس، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (277.0) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (05.0) ودرجة حرية (321)، والجدول (5) يبين ذلك .

الجدول رقم (5) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الهوية القومية تبعاً لمتغير

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة.
الهوية القومية	إناث	98	194.118	350.11	277.0	غير دال
	ذكور	225	564.118	918.10		

إن عدم وجود فروق بين الجنسين في الهوية القومية يشير إلى أن الهوية القومية قيمة مشتركة تتجاوز الفوارق الجندرية، وأن الرجال والنساء في كورستان يتلقون التنشئة القومية نفسها ويشاركون في الخطاب الحزبي والمجتمعي ذاته، ما يجعل مستوى تبنيهم للهوية القومية متقارباً. وعليه يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في مستوى الهوية القومية بعدة زوايا: فالهوية القومية تمثل انتماء وجديانياً وثقافياً يتقاسمها جميع أبناء الشعب بغض النظر عن الجنس، لأنها ترتبط باللغة والتاريخ والثقافة والمصير المشترك، وهي عوامل تشمل الرجال والنساء على حد سواء. وكل من الذكور والإإناث يتعرضون منذ الصغر لنفس خطابات الهوية القومية في الأسرة والمدرسة والإعلام، ما يؤدي إلى غرس قيم قومية متقاربة في وعيهم. وفي العمل الحزبي، تطرح الهوية القومية قضية توحيدية تتجاوز الفروق بين الجنسين، حيث تخاطب كوادر الحزب باعتبارهم "شركاء في المشروع القومي" وليس وفق تقسيمات جندية. كما أن الهوية القومية غالباً ما تقدم في كورستان العراق قيمة علينا مرتبطة بالنضال والحقوق التاريخية للشعب الكردي، وهذا يجعل تأثير الجنس ضعيفاً أو معادماً على تبنيها.

ب. دلالة الفروق في الهوية القومية تبعاً للعمر: ولأجل التحقق من هذا الهدف تم تحليل البيانات المتعلقة بالهوية القومية على وفق أعمار أفراد العينة، حيث تم تقسيمهم إلى ستة فئات عمرية وقد سبق الاشارة إلى ذلك. وعند إجراء المقارنة بين الفئات العمرية المختلفة في درجاتهم على مقاييس الهوية القومية، وذلك باستخدام تحليل التباين الأحادي وسيلة إحصائية في

المعالجة، أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الهوية القومية تعزى لمتغير العمر، والجدول (٦) يبين ذلك.

الجدول رقم (٦) نتائج تحليل التباين الأحادي لدالة الفروق في الهوية القومية تبعاً للعمر

مستوى الدلالة	القيمة الفائية المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
434.0	974.0	616.118	5	080.593	بين المجموعات	٤٣٤.٠
		807.121	317	926.38613	داخل المجموعات	٩٧٤.٠
			322	006.39206	الكلي	

يشير عدم وجود فروق في الهوية القومية تبعاً للعمر إلى أن الهوية القومية قيمة جماعية راسخة لا تتأثر بالعمر، حيث يشارك جميع الأفراد في كورستان - بغض النظر عن أعمارهم - الخطاب القومي نفسه، والرموز التاريخية ذاتها، والتنشئة الثقافية والاجتماعية المشتركة، مما يجعل مستوى الهوية القومية لديهم متقارباً. ويمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الهوية القومية تبعاً للعمر من خلال عدة اعتبارات تحليلية: فالهوية القومية في كورستان تشكل إطاراً وجدانياً وثقافياً مشتركاً بين جميع الأجيال، فهي ليست مرتبطة بمرحلة عمرية معينة بل قيمة ثابتة يتسبّب بها الفرد منذ طفولته وتستمر معه. وجميع الفئات العمرية - صغارات وكباراً - تتعرض لخطابات ومؤثرات مشابهة تعزز الانتماء القومي (الإعلام، المدرسة، الفعاليات الثقافية، الأنشطة الحزبية)، ما يؤدي إلى تجانس في مستوى الهوية القومية بينهم. كما أن الشعب الكوردي يعيش في سياق تاريخي وسياسي مشترك جعل الهوية القومية قضية مركزية لكل الأجيال؛ فالأحداث القومية تدرك وتتداول بين الجميع، مما يقلل من تأثير العمر في درجة تبني الهوية القومية. فضلاً عن أن الأحزاب في كورستان تخاطب أعضاءها بخطاب قومي موحد بغض النظر عن أعمارهم، مما يعزز لديهم هوية قومية متقاربة حتى وإن اختلفت الفئات العمرية.

ج. دالة الفروق في الهوية القومية تبعاً للحزب: ولعرض تحقيق هذا الجزء من الهدف الثاني، تم حساب متوسط درجات الأفراد الذين ينتمون إلى كل حزب من الأحزاب الأربع (البارتي الديمقراطي، والشيوعي الكوردي، والاتحاد الإسلامي، والاتحاد الوطني). وعولجت بياناتهم إحصائياً باستخدام تحليل التباين الأحادي، فأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية وجود فرق دال إحصائياً في الهوية القومية يعزى لمتغير الحزب، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (400.62) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001) ودرجات حرية (3)، والجدول (٧) يبين ذلك.

جدول رقم (٧) نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في الهوية القومية تبعاً للحزب

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة
٠.٠٠١	بين المجموعات	٩٧٤.١٤٤٩٨	٣	٩٩١.٤٨٣٢	٤٠٠.٦٢	٤٠٠.٦٢
	داخل المجموعات	٠٣٢.٢٤٧٠٧	٣١٩	٤٥٢.٧٧		
	الكلي	٠٠٦.٣٩٢٠٦	٣٢٢			

ولما كانت هذه النتيجة تشير إلى وجود فرق دال في الهوية القومية يعزى لمتغير الحزب، عليه تتطلب الأمر استخدام اختبار بعدي للكشف عن موقع تلك الفروق، وعليه لجأت الباحثة إلى استخدام لختبار أقل فرق معنوي (LSD)، وكما مبين في الجدول (٨).

جدول رقم (٨) نتائج المقارنة البعدية لدلالة الفروق في الهوية القومية بحسب الغرفة

المقارنة الزوجية	فرق المتosteats	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
البارتي الديمقراطي X الشيوعي الكورديستاني	٦٤٤.٦	٣١٢.١	٠٠١.٠
البارتي الديمقراطي X الاتحاد الإسلامي	٦٤٢.٢٠	٥٢٤.١	٠٠١.٠
البارتي الديمقراطي X الاتحاد الوطني	٣٧٨.٥	٣١٢.١	٠٠١.٠
الشيوعي الكورديستاني X الاتحاد الإسلامي	٩٩٧.١٣	٥٢٤.١	٠٠١.٠
الشيوعي الكورديستاني X الاتحاد الوطني	٢٦٧.١-	٣١٢.١	٣٣٥.٠
الاتحاد الإسلامي X الاتحاد الوطني	٢٦٤.١٥-	٥٢٤.١	٠٠١.٠

وتشير النتائج المعروضة في الجدول أعلاه إلى الآتي:

١. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠٠١.٠) بين متوسط درجات كوادر الحزب البارتي الديمقراطي ومتوسط درجات كوادر الحزب الشيوعي الكورديستاني في الهوية القومية، وكان الفرق لصالح الحزب البارتي الديمقراطي.
٢. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠٠١.٠) بين متوسط درجات كوادر الحزب البارتي الديمقراطي ومتوسط درجات حزب الاتحاد الإسلامي الكورديستاني في الهوية القومية، وكان الفرق لصالح الحزب البارتي الديمقراطي.
٣. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠٠١.٠) بين متوسط درجات كوادر الحزب البارتي الديمقراطي ومتوسط درجات كوادر حزب الاتحاد الوطني الكورديستاني في الهوية القومية، وكان الفرق لصالح الحزب البارتي الديمقراطي.

٤. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (001.0) بين متوسط درجات كوادر الحزب الشيوعي الكورديستاني ومتوسط درجات كوادر حزب الاتحاد الإسلامي الكورديستاني في الهوية القومية، وكان الفرق لصالح الحزب الشيوعي الكورديستاني.
٥. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (05.0) في الهوية القومية بين متوسط درجات كوادر الحزب الشيوعي الكورديستاني ومتوسط درجات كوادر حزب الاتحاد الوطني .
٦. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (001.0) بين متوسط درجات كوادر حزب الاتحاد الإسلامي الكورديستاني ومتوسط درجات كوادر حزب الاتحاد الوطني في الهوية القومية، وكان الفرق لصالح حزب الاتحاد الوطني.

إن وجود فروق في الهوية القومية تبعاً للحزب يدل على أن الانتماء الحزبي عامل حاسم في مستوى تبني الأعضاء للهوية القومية؛ فاختلاف الأيديولوجيا، والخطاب السياسي، والبرامج الثقافية، والأنشطة الميدانية بين الأحزاب يؤدي إلى تقميمية متفاوتة للشعور بالانتماء القومي لدى كوادرها. وربما يمكن تفسير وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الهوية القومية تبعاً لمتغير الحزب بعدة أبعاد تحليلية متربطة: فكل حزب في كورديستان يحمل رؤية فكرية وأهدافاً قومية متفاوتة في العمق والوضوح. وبعض الأحزاب تضع القضية القومية في مركز خطابها وبرامجهما، فيما قد تركز أحزاب أخرى على قضايا إدارية أو اقتصادية أكثر، ما يؤدي إلى تباين في مستوى الشعور القومي لدى كوادرها. كما أن بعض الأحزاب تقدم لأعضائها تثقيفاً أيديولوجياً مكثفاً يشمل التاريخ الكوردي والنضال القومي ورموزه، مما يعزز الهوية القومية لديهم. وفي المقابل، قد تفتقر أحزاب أخرى لمثل هذا التأكيد أو تبني خطاباً أكثر براغماتية، ما يجعل كوادرها أقل اندماجاً في البعد القومي. والأحزاب التي شارك في إحياء المناسبات القومية، الفعاليات الثقافية، والاحتفالات بالرموز الوطنية تعزز لدى أعضائها ارتباطاً أقوى بالهوية القومية. بينما قد تكون بعض الأحزاب أكثر انشغالاً بالعمل السياسي الرسمي أو الإداري، ما يقلل من فرص ترسيخ هذا الشعور القومي بنفس الدرجة. فضلاً عن أن بعض الأحزاب تتمحور حول رموز تاريخية أو شخصيات قومية ملهمة تغذي الانتماء القومي لدى أعضائها، بينما قد تعتمد أحزاب أخرى على خطاب أقل ارتباطاً بالرمزية القومية.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترنات

- في ضوء ما تقدم من عرض نظري وإجراءات تطبيقية في البحث، يمكننا أن نستنتج الآتي :
- أولاً: الاستنتاجات :**
- ١- زيادة الوعي القومي والشعور بالهوية القومية لدى كوادر الأحزاب السياسية هو تعبير عن ارتباط هذه الأحزاب بالنهج القومي في عملها السياسي .
 - ٢- تماثل الجنسين في الشعور بالهوية القومية هو دليل على مشاركة المرأة الكوردية لأخيها من أجل الحفاظ على الهوية القومية لهذه الأمة وتميزها عن بقية الأمم .

٣- لا يؤثر العمر على تباين الشعور بالهوية القومية، كونه مسألة نمائية تتمو مع الشخص منذ الطفولة وعبر مراحل الحياة الأخرى. فالأفراد ذوي الهوية القومية الراسخة يميلون إلى تبني سلوكيات اجتماعية إيجابية مثل التعاون، المبادرة، والانفتاح على الآخر، مما يدل على التكامل بين القيم القومية والتشئة الاجتماعية.

ثانياً: التوصيات ١. عقد الأحزاب السياسية بالتعاون مع الجامعات ندوات ومؤتمرات علمية لمناقشة الهوية القومية وسبل تعزيزها لدى الشباب من الكوادر الحزبية بإقليم كوردستان العراق.

٢. ضرورة اهتمام المختصين في العلوم النفسية بتطوير الموارد البشرية في الأحزاب من خلال اشراكهم في الدورات التخصصية في المواضيع السلوكية .

٣. متابعة الأحزاب السياسية في كوردستان العراق لدورها في تنمية الهوية القومية لدى كوادرها، واصدار تعليمات واضحة للعمل السياسي وفق سياسات علمية تلبي احتياجات الشعب الكردي.

٤. تسليط وسائل الاعلام الضوء على عمل الأحزاب السياسية في إقليم كوردستان العراق بهدف تحسين واقع عمل هذه الأحزاب في مجال الهوية القومية لتلبية رغبات الأفراد في كوردستان.

٥. ضرورة تنسيق الأحزاب الكردية مع الجامعات الموجودة في الإقليم والأقسام المتخصصة فيها لرف الأحزاب بالكوادر البشرية المؤهلة من خلال عمليات الإعداد والتدريب.

ثالثاً: المقترنات: ١- إجراء دراسة عن الهوية القومية لدى كوادر الأحزاب في إقليم كوردستان العراق وعلاقتها بالمرتبة الحزبية، وسنوات الانتماء للحزب، وعدد الدورات، والعرق، والدين .

٢- إجراء دراسة تجريبية لأثر برنامج تعليمي في تنمية الشعور بالهوية القومية لدى الأفراد المنتسبين إلى الأحزاب السياسية بإقليم كوردستان العراق .

المصادر العربية:

١- صموئيل ب. هنتنغنون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة: حسام الدين خضور، ط ١، دار الرأي للنشر، دمشق، ٢٠٠٥.

٢- عبد الغني البشري، أثر سياسة القوميات في الحركة القومية العربية، ط ١، إدارة المطبوعات والمنشورات لقوى المسلحة، القاهرة، ١٩٦٤.

٣- سالم، غسان حسين واخرون: (٢٠١٠) اتجاه طلبة الجامعة نحو مفهوم الهوية الوطنية، وقائمة ندوة التعليم وتعزيز الهوية الوطنية في العراق، جامعة بغداد.

٤- الخوليدي، زهير، (٢٠١١)، الهوية السردية والتحدي العالمي، منشورات الكتاب، لندن.

٥- نظمي، فارس كمال (٢٠١٠) "قياس الهوية الوطنية لدى العاطلين عن العمل.

٦- البرواري، رشيد حسين احمد و محمد، جاجان جمعة، (٢٠١٠)، تطور مفهوم الهوية القومية لدى الطفل الكردي، مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (١٦).

- 7- وطفة، على أسعد، (2003)، التعليم و الهوية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت.
- 8- بلقزير، عبدالله، (2001)، الهوية التحديات و الافق في عالم متغير، المركز الثقافي العربي.
- 9- روسو، جين جاك، (2008)، الهوية القومية في علم النفس الاجتماعي.
- 10- حسن، كاروان محمود مصطفى، (2023)، دور وباء كورونا في بعض المستجدات للأنمط السلوكية و العادات الاجتماعية لدى الأفراد من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين – أربيل – كردستان – العراق .
- 11- البراوي، رشيد حسين احمد، (2013)، الأفكار العقلانية و اللا عقلانية و علاقتها بالالتزام الديني و موقع الضبط، ط ١، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان.
- 12- أمين، هزار صابر، (٢٠٠٩)، أشكاله الدولة والهوية (الدولة العراقية والهوية القومية الكردية انموذجا) رسالة ماجستير. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد – كلية العلوم والسلم.
- 13- القشري، قادر مجید حسين، (2003)، العصبية القومية في المنظور الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين – أربيل، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية.
- 14- الحوراني، د. ماهر، (2012)، الهوية القومية تكوينها و مظاهرها و تحويلاتها . دار الشرق للنشر و التوزيع – عمان.
- 15- مسعد، إبراهيم (2022)، تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي نحو المشروعات القومية المستحدثة من منظور تمية المجتمع جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة، مجلة التربية- العدد(196) الجزء (3).
- 16- حسن، كاروان محمود مصطفى .(2023)، دور وباء كورونا في بعض المستجدات للأنمط السلوكية و العادات الاجتماعية لدى الأفراد من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة صلاح الدين، رسالة ماجستير، جامعة صلاح الدين – أربيل – كوردستان – عراق .
- 17- صلاح، دلارام عثمان،(2019)، البطالة و الحرمان النسي و علاقتهما بالهوية الاجتماعية، دراسة ميدانية على العينة من خريجي جامعة صلاح الدين . جامعة صلاح الدين – كلية آداب – كوردستان – عراق .
- 18- محمد و اخرون (2022) اثر موقع شبكات التواصل الاجتماعي على تمية الهوية الوطنية.

1-Engene Tartokovsky,(2010), National Identity, Tel Aviv university.

- 2–Elhebary,prof. Rahab Mahmoud Mahmoud Kaml,(2019), Sustainability and national identity affirmation through Products design.
- 3–Billig, M. 1993. *Banal Nationalism*. London: Sage.
- 4– Calhoun, C. 2007. 'Nationalism and Cultures of Democracy', *Public Culture*
- 5– Kinwall, C. 2005. Globalization and Religious Nationalism: Self-Identity Ontological Security', *Political Psychology*
- 6– To cite this article: Qiang Liu & David Turner (2018) Identity and national identity Educational Philosophy and Theory.
- 7– Kumar, K. 2003. *The Making of English National Identity*. Cambridge: Cambridge University Press.